mroftalp htehaB ni knil muideM

81- تفسير سورة البقرة 6 ربيع آخر 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه. ومن اهتدى بهداه اه قال الله تعالى في ذكر اوصاف المنافقين واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون - 00:00:00

وتقدم الكلام عليها ثم قال سبحانه وتعالى الله يستهزأ بهم الاستهزاء بمعنى السخرية اي ان الله تعالى يستهزئ بهم ويسخر منهم مقابلة ومجازاة استهزائهم بعباده المؤمنين الله يستهزئ بهم ويمدهم - 00:00:22

الامداد بمعنى الزيادة اي يزيدهم على وجه الاملاء والترك في تمردهم وفي عتوهم يقول ويمدهم في طغيانهم. الطغيان مجاوزة الحد كما قال الله تعالى انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية - 00:00:48

اي انهم تجاوزوا الحد في الكفر والخداع والنفاق والفساد ويمدهم في طغيانهم يعمهون اي حال كونهم يعمهون. والعمى والضلال والحيرة وانكماش البصيرة العمى بالنسبة للبصر والمعنى ان هؤلاء المنافقين يتخبطون في الضلالة - 00:01:11

وفي الحيرة لا يعرفون الحق ولا يهتدون اليه والعياذ بالله كما قال عز وجل ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون ففي هذه الاية - 00:01:39

الكريمة دليل على مسائل منها اولا ان الله تعالى يستهزأ بمن يستهزئ به او برسله او بشرعه في قوله الله يستهزئ بهم ومنها ايضا اثبات بصفتي الاستهزاء لله عز وجل - 00:02:00

في مقابل المستهزئين. يعني في مقابل من يفعل ذلك وهذه الصفة حق على حقيقتها هذه اثبات صفة الاستهزاء ولكنها لا تثبت مطلقا وانما تثبت في مقابل من يفعل ذلك. وذلك ان صفات الله عز وجل - 00:02:25

من حيث الاثبات والنفي على اقسام ثلاثة القسم الاول صفات كمال مطلقا فهذه تثبت لله فالعلم والحياة والقوة والقدرة والعزة ونحويها والقسم الثاني صفات نقص مطلقا فهذه يجب نفيها عن الله عز وجل - 00:02:48

الظلم والزنا والنوم والعجز ونحوها ولكننا لا ننفيها نفيا مجردا وانما ننفيها ونثبت كمال ضدها فكل صفة نفاها الله تعالى عن نفسه فالمراد بها اثبات كمال الظد فهو سبحانه وتعالى لا يظلم لكمال عدله - 00:03:20

ولا تأخذه سنة ولا نوم لكمال حياته وقيوميته ولا يعجزه شيء لكمال قوته وقدرته. وهكذا بقية الصفات القسم الثالث من اقسام الصفات ما يثبت لله عز وجل مقيدا اي في مقابل من يفعل ذلك - 00:03:51

كالمكري والخداع والاستهزاء قال الله تعالى ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين وقال تعالى يخادعون الله وهو خادعهم وقال عز وجل انهم يكيدون واكيد كيدا ومنها هذه الاية الاستهزاء الله يستهزئ بهم - 00:04:15

ومنها ايضا السخرية سخر الله منهم ولهم عذاب اليم الذين يلمزون المتطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم ايش؟ سخر الله منهم فهذه الصفات لا يجوز ان تثبت مطلقة - 00:04:43

لانها عند الاطلاق ليست كمالا وانما تثبت مقيدة فكمالها حينما تكون في مقابل من يفعل ذلك وقد مثلنا بالمكر والخداع والاستهزاء والسخرية اما الخيانة فالخيانة لا يجوز ان توصف ان يوصف الله تعالى بها مطلقا - 00:05:05

بل هي من صفات النقص لانها اعني الخيانة صفة ذم مطلقا والخيانة هي الغدر في موضع الائتمان ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ادي الامانة الى من ائتمنك ولا تخن - 00:05:32

من خانك بل ان الله عز وجل لما ذكر الخيانة في اخر سورة الانفال ذلك بانهم خانوا الله من قبل لم يقل كما في الخداع والمكر

والاستهزاء فخانهم بل قال فامكن منهم - 00:05:50
وهذا دليل على ان الخيانة صفة ذم مطلقا. ومن فوائد هذا الحديث وهذه الاية الكريمة ايضا ان الله تعالى قد يملي للظالم حتى يستمر في طغيانه وعتوه وجبروته ليكون ذلك اشد - 00:06:09
في عقابه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته وتلا قول الله تعالى وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد - 00:06:29
فهو سبحانه وتعالى يمهل ولا يهمل ومنها ايضا ان الجزاء من جنس العمل الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون ومنها ايضا ان الطغيان وبمجاوزة الحج سبب للضلال والحيرة سبب للضلال والحيرة - 00:06:50
ثم قال عز وجل اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين اولئك المشار اليه المشار اليه المنافقون واشار اليهم باولئك باشارة البعيد تحقيرا لشأنهم اولئك الذين اشتروا اشتروا اي اختاروا - 00:07:16
الضلالة وهي ضد الهداية يعني العماية والغواية وهي ما كانوا عليه من النفاق والكفر والخداع هذه الضلالة وهي ما اتصفوا به من الكفر والنفاق والخداع اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى الباء هنا للعوظ - 00:07:43
والهدى المقصود به الايمان اي انهم بذلوا الهدى عوضا وثمنا للضلالة والنفاق فما ربحت تجارتهم. ما ربحت تجارتهم الربح هو الزيادة على رأس المال الربح ما زاد عن رأس المال - 00:08:12
فكل ما زاد عن رأس المال فهو ربح فلو ان شخصا اتجر بمئة الف ثم اصبحت مئة وعشرة. فالعشرة اذا ما زاد عن رأس المال يعتبر ربحا يقول فما ربحت تجارتهم اي ما ربحت تجارتهم حين اشتروا الظالة بالهدى بل خسروا خسرانا مبينا - 00:08:38
وما كانوا مهتدين اي ما كانوا على هدى في منهجهم ومسلكهم حيث اختاروا الظالة اه على الهدى واعتادوا بها عن الهدى. ففي هذه الاية الكريمة دليل على فوائد منها اولا بيان سفه هؤلاء - 00:09:02
المنافقين حيث اشتروا الضالة بالهدى ومنها ايضا ان الانسان قد يعمل العمل ويظن انه احسن العمل والحقيقة انه قد اساء ولهذا قال تعالى فما اولئك الذين اشتروا الضالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين - 00:09:27
وقد قال الله تعالى افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا وقد زين لهم سوء اعمالهم الانسان قد يعمل العمل السيء ويزين له الشيطان هذا العمل السيء ويحسنه في قلبه وفي بصره - 00:09:52
حتى يرى انه حق وهو باطل ومنها ايضا ان المدار في الربح والخسارة على اتباع الهدى فمن اتبع الهدى فهو الرابح ومن اتبع الظالة والغواء والغواية فهو خاسر قال الله تعالى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى - 00:10:13
ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى ومنها وقد قال الله تعالى ايضا ان والعصر ان الانسان لفي خسر وقوله ان الانسان لفي خسر اي كل انسان خاسر - 00:10:41
جميع البشر كلهم خاسرون الا ما استثني. قال الا الذين امنوا هذا الاول وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر. فمن جمع هذه الصفات الاربع فهو الرابح الا الذين امنوا اي امنوا بما يجب الايمان به كما تقدم - 00:11:01
وعملوا الصالحات اي عملوا الاعمال الصالحات والعمل الصالح نعم والعمل انما يكون صالحا بشرطين ان يكون الانسان فيه مخلصا لله متبعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق - 00:11:25
يعني انهم لما اصلحوا انفسهم في الايمان والعمل الصالح اصلحوا غيرهم فصار بعضهم يوصي بعضا بهذا الحق وسلوك طريقه وتواصوا بالصبر اي صار بعضهم يصبر بعضا على ما يناله وما يلحقه من الاذى - 00:11:51
في سبيل الله تعالى لان كل من سلك طريق العلم والدعوة والارشاد لابد ان يناله شيء من الاذى قد يناله اذى حسي وقد يناله اذى معنوي الاذى الحسي قد حصل لاشرف الخلق - 00:12:16
الرسل عليهم الصلاة والسلام كما قال عز وجل عن بني اسرائيل وقتلهم الانبياء بغير حق. ويقتلون النبيين بغير الحق وقد يحصل اذى معنوي من ما يحصل منهم من السخرية والاستهزاء والاوصاف البذيئة - 00:12:39

وقد حصل هذا الرسول عليه الصلاة والسلام قد وصفه كفار قريش بانه ساحر بانه كذاب وبانه مفتري وبانه مجنون الى غير ذلك من الاوصاف. اذا كل من سلك طريق الدعوة بل سلك طريق الانبياء والرسل - 00:13:00

في تبليغ دين الله لابد ان يناله شيء من الاذى. فوطن نفسك على ذلك لا تظن ان طريق الدعوة وان طريق العلم مفروش بالورود بل قد يحصل الانسان اذى واعتراض على دعوته - 00:13:22

وربما وشاية فيه وغير ذلك. فعليه ان يصبر وان يحتسب الاجر عند الله عز وجل ان يستمر فيما هو عليه ما دام على الحق وان يعلم ان الله تعالى يدافع عن الذين امنوا - 00:13:42

ولهذا قال الله تعالى مصليا رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا. ولا ولا مبدل لكلمات الله. ولقد جاءك من نبأ المرسلين. ومنها ايضا - 00:14:02

من فوائد هذه الاية التحذير من فريق المنافقين من طريق المنافقين وسلوك وسلوك طريقهم وان الانسان ينبغي له ان يحرص في دعوته وفي تعليمه على المنهج والمسلك المستقيم لان الانسان قد يكون على منهج منحرف وهو لا يشعر - 00:14:22

ولكن الميزان فيما يكون مستقيما وفيما يكون غير مستقيم. الميزان هو كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم على ان الانسان ان يتمسك بكتاب الله وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:14:55

وعن يسيرة على نهج العلماء الربانيين الراسخين في العلم الذين كانوا ائمة يهتدى بهم ويقتدى نسأل الله تعالى ان يصلح قلوبنا واعمالنا وان يهب لنا منه رحمة انه الوهاب صفات كمال مطلقا - 00:15:13

صفات نقص مطلقا صفات صفات تكون كمالا مقيدة. يعني بمعنى انها لا تثبت على الاطلاق وهو بالنسبة لله ليست كمالا لا ترك النسيان بمعنى الترك في حال من يعني تدخل في مقابلة - 00:15:46

من يأمن النسيان لأن نسوا الله فنسيهم نسيهم بمعنى تركهم تركهم في مقابل معصيتهم والا الله عز وجل تركهم اعرض عنهم والا فاحاطته سبحانه وتعالى بجميع الخلق تشمل هؤلاء وغيرهم. نعم - 00:16:16

يضاف للثالث يعني هذا ما ما يكون في حال دون هو داخل في الصفات في الصفات التي تثبت مقيدة يثبت مقيد نفي لكن نسياني ذكر نسوا الله فنسيهم النسيان هنا بمعنى الترك - 00:16:36